قصائد معاصرة

قصائد معاصرة

للمرأة والحجاب

شعر: عبد اللطيف أحمد يوسف

الطبعة الأولى

١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٤ م

عدد النسخ ١٠٠٠

جميع الحقوق محفوظة

لا يجوز إخراج هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من أشكال الطباعة أو النسخ أو التصوير أوالتسجيل أو الاختزان بالحاسبات الالكترونية إلا بإذن مكتوب من الناشر.

دار المكتبي للطباعة والنشر والتوزيع

سورية ـ دمشق ـ حلبوني ـ جادة ابن سينا

ص. ب. ٣١٤٢٦ هاتف ٢٢٤٨٤٣٣

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله نحمده، ونستعينه ونستغفره، ونستهديه ونستنصره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ سيدنا محمداً عبده ورسوله.

اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمَّدٍ المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين وبعد:

هذه قصائد إسلاميَّة معاصرةٌ كنت قد كتبتُ بعضها في مناسبات مختلفة وألقيت بعضها في خطبٍ منبريَّة، ثمَّ رأيت أن أجمعها في ديوانٍ واحدٍ فجمعتها وأضفت إليها ما رأيتهُ مناسباً لهذا العصر الذي يشنُّ فيه أعداء الإسلام على أمتنا حرباً شعواءَ ليست هي بالحرب العسكريَّة ولا بالحرب النفسيَّة وإنما يمكن تسميتها بالحرب الجنسيَّة.

أرجو الله أن ينفع بهذا الديوان كثيراً من المسلمين والمسلمات، وأن ينفعني به في الحياة وبعد الممات، إنَّه سميعٌ مجيبُ الدعوات.

المؤلف

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

«الإهداء»

إلى كلِّ امْرَأَةٍ مُسْلِمَةٍ
تعْصِفُ مِنْ حَوْلِها رِيَاحُ السُّفور

نشيد العذارى

على الرَّغم منْ كلِّ الإغراءات بالسُّفور، وعلى الرَّغم من كلِّ تياراتِ الفَسادِ القادمةِ إلينا منَ الغربِ الآثمِ تزدادُ يوماً بعدَ يومٍ أعدادُ فَتياتنا اللَّواتي ضربنَ بخمرِهنَّ على جُيوبهنَّ وأدنينَ عليهنَّ منْ جَلابيبهنَّ فصدقَ رسولُ الله ﷺ حيثُ يقولُ:

«لا تزالُ طائفةٌ منْ أُمَّتي ظاهرينَ على الحَقِّ لا يضرُّهم مَنْ خَذَلَهُم حتى يأتيَ أمرُ الله».

بنـــاتٌ عَـــذارى ســـدلـــنَ الحجـــابْ
وأقسمـــنَ لا.. لـــنْ نطيـــقَ العِتـــابْ

خُلِقْنـــا بعصـــرٍ أضـــاعَ الصَّـــوابْ
فَصُنـــا الشَّبـــابَ لخيـــرِ الشَّبـــابْ

.....

صَقلنـــا النُّفـــوسَ بـــأُمِّ الكتَـــابْ
وصُنَّـــا الـــوُجـــوهَ بهـــذا النِّقَـــابْ

تحلَّينـــا بـــالصَّبـــرِ يـــومَ المُصـــابْ
وقُمنـــا اللَّيـــالـــي ليَـــومِ الحِســـابْ

. . . . .

هنيئـــاً هنيئـــاً ذواتَ الخـــدور[1]
نـــراكُـــنَّ رمـــزاً لكـــلِّ العُصُـــورْ

جـــزاكُـــنَّ ربُّ العبـــادِ الغفُـــورْ
جِنـــانَ الخلـــود ودارَ السُّـــرور

* * *

(١) الخدور: جمع خدر وهو البيت إذا كان فيه امرأة.

طريقُنا الصَّواب

هناكَ معركةٌ حاميةُ الوطيس بينَ السُّفورِ والحجابِ، لا تُستخدَمُ فيها الأسلحةُ ولا الحِرابُ، ولكنَّها معركةُ الأبصارِ، فصدقَ اللهُ العظيمُ حيثُ يقولُ:

﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا۟ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [القلم: ٥١ـ٥٢].

تأجَّجي معاركَ السُّفورِ والحجَابْ

لَنْ تُخطِيءَ الطريقْ

طريقُنا الصوابْ

اليومْ..

اليومَ يومُكُمْ معاشِرَ الشَّبابْ

تُمزّقُوا السُّفورْ..

وتدفنوا الفُجورَ في مواطنِ اليَبابْ[1]

---

(١) اليباب: الخراب.

حياتُنا عذَابْ
ودينُنا سَرابْ
إذا ارتَضينا في غَدٍ أنْ نخلَعَ الحِجابْ

* * *

تجاهَلَ الحقيقة

قالَ رسول الله ﷺ:

«ثلاثةٌ حرَّمَ اللهُ عليهم الجنَّةَ: مُدمنُ الخمرِ، والعاقُّ لوالديهِ، والدَّيُّوث الذي يقرُّ الخبثَ في أهله» (رواه أحمد).

خَـــراجـــةٌ ولاَّجـــةٌ[1] فـــي مُقلتيهـــا حـــاجَـــةْ
لا تسمـــــعُ النصيحـــــةْ لا تـــرهـــبُ الفضيحـــةْ
وزوجُهـــا الـــدَّيُّـــوثْ أمـــامَهـــا بـــرغـــوثْ

تجاهَلَ الحقيقةْ

أضحـــى لهـــا عَشيـــقْ لِـــزوجِهـــا صـــديـــقْ[2]
يـــــزورهُ إن غـــــابْ عـــــن بيتـــــهِ أو آبْ[3]
وزوجُهـــا الـــدَّيُّـــوثْ بقلبـــهِ المنكـــوثْ[4]

تجاهَلَ الحقيقةْ

---

(١) ولجت المرأة في البيت: دخلته.
(٢) عشيقها صديق زوجها.
(٣) آب: رجع.
(٤) القلب المنكوث: الذي أخل بعهده.

أمٌّ جاهلة

هـــذي بنـــتٌ مُلِئَـــتْ عـــدلاً
خلـــقٌ، جلبـــابٌ، وحيـــاءْ

ولهـــا أُمٌّ مُلِئَـــتْ جَهْـــلاً
قـــالـــت: يـــا بنتـــاً حَمقـــاءْ

مـــا هـــذي الأكفـــانُ السُّـــودْ ؟؟
ألأمِّـــكِ بنـــتٌ سَـــوْداءْ ؟ ؟

صبـــراً . . صبـــراً . . ذاتَ الكفـــنِ
بلـــواكِ مـــن الفكـــرِ العَفِـــنِ

مـــا ذنـــبُ الأُمِّ إذا عـــاشَـــتْ
في عَصْـر الفـوضـى والضَّـوضـاء ؟ ؟

* * *

صُوَرُ العَارِيَات

اتَّقوا الله في أبنائِنَا أيُّها الباعة، كثيرونَ منكمْ لا يردَعُهمْ دينٌ أو ضميرٌ عن بيعِ صورِ العارياتِ للأطفال والمُراهقين، ممَّا يخلقُ عاملاً جديداً من عواملِ الفسادِ بين أبناءِ المجتمعِ.

يـا بـائِعـاً صـورَ النِّسـاءِ العـاريـةْ
يـا مُطلقـاً فـي النَّـاسِ وحشـاً ضـاريـةْ

أنسيـتَ أنَّـكَ فـي إيـابٍ للَّـذي
خَلـقَ النِّسـاءَ وكُـلَّ نَفْـسٍ بـاغيـةْ

إنْ كنـتَ لا تخشـى عقـوبـاتِ الـورى
أفـلا خشيـتَ عِقـابَ يـومِ الغَـاشيـةْ ؟

واللهِ لسـتُ أراكَ إلاَّ سـائِسـاً
بيـتَ الـدَّعـارةِ والنُّفـوسَ الطـاغيـةْ

* * *

في غرفةِ الطَّبيب

كثيراتٌ منَ المسلماتِ يَحسبْنَ أنَّ الإسلامَ قد رخَّصَ للمرأةِ في الكشفِ عن جسمِها أمامَ الطبيبِ على الرَّغمِ من توفُّرِ الطبيبةِ، فماذا كانتِ النَّتيجة ؟ ؟

في غرفةِ الطبيبْ
تأجَّجَ اللَّهيبْ
إذْ أسْفَرَتْ عن جسْمِها الوَضَّاءْ
وأصبحتْ تعيشُ بالعراءْ
تظاهرَ الطبيبُ بالهدوءْ
وأظْهرَ العَفافَ والإخاءْ
أُختاهُ سَمَّاها . . وأخفى خلفَها ذاكَ اللَّهيبْ
أمرٌ عَجيبْ ؟ ؟
عَيناهُ تَجْحَظانْ
في جِسْمِها العُرْيَانْ
يداهُ تَرتفقَانْ

وصوتُهُ يغيبْ

وحيرةٌ في وَجْهِهِ وخاطِرٌ عظيمْ

رَبَّاهُ ما ذاكَ الذي راعَ الحكيمْ ؟ ؟

هَلْ راعَهُ داءٌ غريبْ ؟

أمْ ذاكَ في قَلبِ الطبيبْ ؟ ؟

* * *

إلى سَافِرَة

قَالوا لهَا عَينان كالغَزالْ . .
وثَغْرُها الصغيرُ كالياقوتِ كالجُمانْ . .
وشَعْرُهَا يطيرُ في الهَواءِ كالخَيالْ . .
وصَوتُها كنغمةٍ تنسابُ في الجِنَانْ . .
فقلتُ يا صغيرتي : لا تغرُّكِ الأمثالْ . .
أقوالهُمْ ضَلالْ . .
ونُصْحهُمْ مُحالْ . .
ومَدحهُمْ سُفوركِ الأليمْ،
وموتهُم بِسحْرِكِ العَظيمْ،
يُسابقُ الزَّوالْ . . .
بنيَّةَ الحَلالْ :
قَدْ جاءَ في القرآنْ . . .
في سورةِ الرَّحمنْ :

﴿فيهنَّ خَيراتٌ حِسَانٌ﴾[1]

فقدَّمَ الخَيراتْ

وأخَّرَ الحِسَانْ

بنيَّةَ الحَلالْ

لا خيرَ في الجُسومِ والجَمالْ

إذا خَوَتْ مِنْ حُسْنِهَا الخِصَالْ

* * *

(١) خيراتٌ أخلاقاً، حسانٌ وجوهاً «تفسير الجلالين».

المُستنقع

كشفتْ عن الثَّدي[1] الكريم لكَاعِ[2]
يـــا ويْحَهـــا بجـــريـــرةِ الإرضَـــاعِ

صـــارَ النميـــر[3] بصـــدرِهَـــا مستنقعـــاً
ومحطـــــةً لثعـــــالـــــبٍ وسِبَـــــاعِ

ذنـــبٌ، وأيُّ الـــذَّنْـــبِ أكبـــرُ يـــا تُـــرَى ؟
جُبِـــلَ الصِّغـــارُ بـــذِلَّـــةٍ وخِـــدَاعِ

جيـــلٌ وأيُّ الجيـــلِ نـــأمـــلُ يـــا ورى ؟
ستـــدوسُنـــا الأجيـــالُ بـــالأطبـــاعِ

* * *

(١) المقصود أنها كشفت عن ثدييها أمام الأجانب.
(٢) لكاع: كلمةٌ تنادى بها المرأة الحمقاء.
(٣) النمير: الطيِّب.

شَمْسُ آب

بنيَّةٌ لا تَعْشَقُ الحِجَابْ
سفورُها وليدُ شهرِ آبْ
إنْ لُمْتَها تقولُ في عِتابْ:
قدْ كانَ ليْ حِجابْ. . .
وذاتَ يومٍ ظاهِرِ الحرارةْ
تذوبُ تحتَ شمسِهِ الحضارةْ
أظنُّهُ مِنْ صَدْرِ شهرِ آبْ
زهِدْتُ بالثَّوابْ
كفَرْتُ بالحِجابْ
لأُطْفِيءَ الحَرارةْ

* * *

مسكينةٌ يتيمةَ الحِجابْ
ضعيفَةٌ أمامَ شَمسِ آبْ
لكنَّها قويَّةٌ إنْ أُلْقِيَتْ في النَّارْ

وأصبَحَتْ وَقُودَها وقيلَ للأشْرارْ
يا مَعْشَرَ السُّفورِ والحَضَارةْ
يا مَعْشَرَ الفُجورِ والدَّعارةْ
تذوَّقُوا العَذابَ والحَرارةْ
وألْفَ ألْفِ آبْ
تذوَّقُوا بما نَسيتُمْ ذِلكَ الحِجابْ

* * *

ظاهِرَةٌ حَضارِيَّةٌ

دَخَلَـتْ فـي المِصْعَـدِ كـالفُلَّـةْ
وعَلَيْهـا ثَـوْبٌ مِـنْ غَفْلَـةْ

تَقْصِـدُ فـي المَبْنـى أعْـلاهْ
وكثيـرٌ يَقْصِـدُ مـا قَبْلَـهْ

فـي المِصْعَـدِ جِنسـانِ اختَلَطـا
وتَـراهُـمْ كُـلٌّ مِـنْ مِلَّـةْ

زارَ المِصعَـدُ كُـلَّ محطَّـةْ
كَـيْ يُنْـزِلَ أطـواراً أهْلَـهْ

وقُبَيْـلَ وصـولِ المخْـدوعَـةْ
فـرَغَ المِصعَـدُ إلاَّ قِلَّـةْ

هـيَ واحِـدَةٌ وبجَـانِبِهـا
قـامَ غُـلامٌ فيـهِ الـذِّلَّـةْ

حَمْلَـــقَ فيهـــا . . مـــا يَمنَعُـــهُ ؟
عـــانَقَهـــا . . أودَعَهـــا قُبْلَـــةْ

* * *

إلى مُصافحة

قال رسول الله ﷺ:

«إني لا أُصافحُ النِّساء» رواهُ النسائي وابن ماجة.

أتُراكِ يا أمَةَ الإلهِ تُصافِحينْ ؟
وتُسلِّمينَ يدَ العفافِ وتقبضينْ ؟
أيدي الرِّجالِ ولا يُعذِّبُكِ الضَّميرْ ؟
أتُراكِ يا أُختاهُ زاهدةً بما سَنَّ الأمينْ ؟
مَنْ لم تُلامِسْ كفُّهُ كفَّ النِّساءِ على السِّنينْ ؟
أتُراكِ مؤمنةً بِهِ أمْ أنتِ من أهلِ السَّعيرْ ؟

* * *

يدُكِ التي خُلِقَتْ لهَدْهَدَةِ الصِّغارْ
أتُلوِّثينَ يدَ الفضيلَةِ بالصَّغارْ ؟
لَوْ تَعْلَمينَ بما جنَيْتِ وأيُّ عارْ
لمَّا زَنَتْ يُمْناكِ في وَضَحِ النَّهارْ ؟

* * *

الحِجابُ أوّلاً

قـالـوا: انظُـري للنَّفْـسِ ثُـمَّ تَحَجَّبـي
قلـتُ: الحِجـابَ عليـكِ ثُـمَّ تـأدَّبـي

إنَّ الحِجـابَ سِـلاحُ مَـنْ رَجَـتِ التُّقـى
وهَـلِ الصَّـلاةُ بغيـر أن تتَجلْبَبـي ؟

هَـل ضَـلَّ مَـنْ قصَـدَ الجِهـادَ مـدرَّعـاً
أمْ ضَـلَّ مَـنْ يمضـي بغيـرِ تـأهُّـبِ ؟

هـذا الحِجـابُ شِعـارُ أُمَّـةِ أحمـدٍ
وهـوَ الـرَّقيـبُ عَليـكِ أنْ تتَقَلَّبـيْ

وعليـهِ أنبـالُ العُيـونِ تكَسَّـرَتْ
وبِـهِ السَّـلامُ عليـكِ أن تتلهَّبـي

* * *

وَجْهُ حَوَّاء

حـــوَّاءُ وَجهُـــكِ لـــلأنـــامِ دَواءُ
إنْ تَحفظيـــهِ، وإنْ أبيـــتِ فَـــداءُ

سيـــفٌ لـــهُ حَـــدَّانِ أحكـــمَ صنعـــهُ
ربُّ العبـــادِ، فقـــاتـــلٌ وشِفـــاءْ

إن شئـــتِ أبقيـــتِ البـــلادَ جهنَّمـــاً
أو شئـــتِ بَـــرْداً والإلـــهُ يشـــاءُ

هـــذي الأمـــانـــةُ أشفقـــتْ مِـــنْ حملِهـــا
حتـــى الجبـــالُ: بسيطـــةٌ وسمـــاءُ

فحـــذارِ يـــا أُختـــاهُ مـــن هـــذا الـــذي
قُتِلَـــتْ بـــه صنعـــاءُ والبَتْـــراءُ

صـــونيـــهِ عـــن كـــلِّ العيـــونِ تَعَفُّفـــاً
ليعيـــشَ تحـــتَ ظِـــلالِـــهِ الأبنـــاءُ

* * *

رسالة من امرأة

قال تعالى في سورةِ المُجادِلة:

﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾.

ألا يا رِجالاً كفاكُمْ نِفاقْ
أفي كُلِّ أمْرٍ صغيرٍ طلاقْ ؟
وفي كُلِّ أمْرٍ يسيرٍ فراقْ ؟
كفاكُمْ نِفاقْ..
ورائي بناتٌ كَرِهْنَ الحياةْ
كَرِهْنَ الزَّواجَ لأجلِ الطلاقْ
سمِعْنَ الأبَ العُنْجُهِيَّ الشُّجاعْ
يصيحُ: الطلاقَ.. عَليَّ الطلاقْ
سكَبْنَ الدُّموعَ.. شَقَقْنَ الثِّيابْ
حسِبْنَ الزَّواجَ أذىً لا يُطاقْ
ألا يا رِجالاً: كفاكُمْ نِفاقْ

* * *

غيرى

غيـرى لأجـل ضُـرَّةْ . . تُقـاسِـمُ المسـرَّةْ . .
سَلُـوهـا هَـلْ تَغَـارْ ؟ . . مـن فِتنَـةِ النَّهـارْ ؟
مـن سـافِـراتِ الجيـدْ مـن عـارِيـاتٍ غيـدْ
كـالـوَرْدِ كـالأزْهـارْ . . تَفـوحُ بـالعَبيـرْ ؟

. . . . .

دَعيـــهِ يـــا أُختـــاهْ . . فيمـــا أحـــلَّ اللهْ
يسيـــرُ للـــرَّشـــاد . . يُقـــاوِمُ الفســـادْ
وينـــزِعُ النِّســـاءَ مـــن مخـــالِـــبِ الكســـادْ
فـــي هـــذِهِ المَجـــرَّةْ . . عُطـــاردٌ والـــزُّهْـــرةْ
وزاهِـــــــــراتٌ خمســـــــــةْ[1]
والأرضُ والمـرِّيـخْ . . علـى مـدى التَّـاريـخْ

(١) زاهرات خمسة: بقية كواكب المجموعة الشمسية التي لم تذكر.

أزواجُ للسِّـــــــــراجْ[1]

. . . . .

لا تَمْنَعـــي الحـــلالْ. . فتجـــرَعـــي الحَـــرامْ
تَسبُّـــكِ الأجيـــالْ. . وتقطَعـــي الأرْحـــامْ

* * *

(١) السراج: الشمس. قال تعالى ﴿وجعلنا سراجاً وهاجا﴾ [النبأ: ١٤].

اختيارُ أمّ الأوْلادِ

بِكْـــرٌ، وَلَـــودٌ، ذاتُ ديـــنٍ، حُـــرَّةٌ
فـــي خـــافِقَيْهـــا[1] رَحْمَـــةٌ وتَـــوَدُّدُ

لا ذاتُ مَهْـــرٍ مُستفيـــضٍ مُـــرْهِـــقٍ
حَسْنـــاءُ وجـــهٍ والقَـــرابَـــةُ تَبْعُـــدُ

إنْ جـــاءَ ينظُـــرُهـــا أحـــسَّ تقَـــرُّبـــاً
أو غـــابَ كـــانَ كـــأنَّ شَخْصَـــهُ يـــوجَـــدُ

* * *

(١) الخافقان: القلب واللسان.

أمَّاهُ لا تَذَري

يـا ويـحَ قلبـي قُبَيْـلَ الصُّبـحِ تـأتَـزِري
عِنْـدَ المـواقِـفِ والشَّـاراتِ تَنْتَظِـري
تَنسَيْـنَ طِفْـلاً تُـذيـبُ القلـبَ صَـرْخَتُـهُ
يَـدعـوكِ فـي وَجَـلٍ: أُمَّـاهُ لا تَـذَري

آهٍ لِهـــذا أفَقْـــرٌ راعَ صـــاحِبَتَـــي ؟
سُبْحـانَ رَبِّـي بـرُغْـمِ الـزَّوْجِ تَفْتَقِـري

فـي لَمْـحِ نـاظِـرَةٍ إنْ كُنـتِ قـانَعَـةً
يـأْتِ الـرَّغيـفُ عَفيفـاً ثُـمَّ تَسْتَتِـري

إنَّ القَنـاعَـةَ كَنْـزٌ لـو رَضيـتِ بـهِ
أغْنـاكِ عـن طَمَـعٍ فـي دِرْهَـمِ البَشَـرِ

* * *

الفهرس

المقدمة ٥
نشيد العذارى ٨
طريقنا الصواب ١٠
تجاهل الحقيقة ١٢
أم جاهلة ١٣
صور العاريات ١٤
في غرفة الطبيب ١٥
إلى سافرة ١٧
المستنقع ١٩
شمس آب ٢٠
ظاهرة حضارية ٢٢
إلى مصافحة ٢٤
الحجاب أولاً ٢٥
وجه حواء ٢٦
رسالة من امرأة ٢٧
غيرى ٢٨
اختيار أم الأولاد ٣٠
أماه لا تذري ٣١